



بلاغ
مكتة المكرمة
الصادر عن
المؤتمر الإسلامي العالمي
«الإسلام ومحاربة الإرهاب»

الذي نظمته
رابطة العالم الإسلامي
تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين
الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله

مكتة المكرمة
في الفترة من ٣ - ١٤٣٦/٥/٦ هـ
التي يوافقها ٢٢ - ٢٥/٢/٢٠١٥ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

ففي مهبط الوحي، ومنطلق الرسالة، مكة المكرمة، تداعى علماء الأمة الإسلامية ومفكروها من مختلف قارات العالم تلبية لدعوة رابطة العالم الإسلامي للمؤتمر الإسلامي العالمي «الإسلام ومحاربة الإرهاب» الذي انعقد برعاية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود - حفظه الله - لبحث الإرهاب، تعريفاً له، وتشخيصاً لأسبابه، وحماية للأمة من آثاره، وتبصراً بماآلاته بعد أن استفحل أمره، وعظم خطره، حيث شوه صورة الإسلام: شرعةً ومنهجاً، واستحلت بسببه الدماء المعصومة، واستعلت نزعات الانقسام المذهبي والعرقى والديني، وتكالب الأعداء على الأمة المسلمة مستهدفين هويتها ووحدتها ومواردها.

وإزاء هذا الخطر الماحق يتوجه العلماء المشاركون في المؤتمر بهذا البلاغ المتضمن خمس رسائل يوجهها المؤتمر إلى قادة الأمة المسلمة وعلمائها وإعلامها وشبابها، ثم إلى العالم؛ حكوماتٍ وشعوباً، أداءً لواجب النصح، وإقامة للحجة، وإعذاراً إلى الله، وامثالاً لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «الدين النصيحة، قلنا: لمن يا رسول الله؟ قال: لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين، وعامتهم».

الرسالة الأولى: دعوة قادة الأمة إلى:

- العمل على تحكيم الشريعة الإسلامية، والإصلاح الشامل الذي يحقق العدل، ويصون الكرامة الإنسانية، ويرعى الحقوق والواجبات، ويولي تطلعات الشعوب، ويحقق العيش الكريم، ومتطلبات الحكم الرشيد.
- المحافظة على وحدة المسلمين، والتصدي لمحاولات تمزيق الأمة دينياً ومذهبياً وعرقياً، وتعزيز التضامن الإسلامي بكل صورته وأشكاله.
- الأخذ بأسباب القوة المادية والمعنوية، وحسن استخدام الموارد البشرية والطبيعية؛ وتعزيز التكامل بين الدول الإسلامية.
- مراجعة البرامج والمناهج التربوية والتعليمية، والخطاب الديني بما يحقق المنهج الوسطي والاعتدال.

• حل النزاعات في المجتمعات الإسلامية وفق كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وما كان عليه سلف الأمة الصالح، وإنشاء محكمة العدل الإسلامية ، وإبعاد أبناء الأمة على اختلاف انتماءاتهم الدينية والمذهبية عن الفتن والاقتيال.

• وضع استراتيجية شاملة لتجفيف منابع الإرهاب، وتعزيز الثقة بين الأمة وقادتها، ونصرة قضايا الأمة العامة، ومكافحة الفساد، والحد من البطالة والفقر، ورعاية حقوق المواطنة لجميع مكونات المجتمع.

• دعم الأقليات المسلمة في الحفاظ على هويتها ، والدفاع عن مصالحها، وتعزيز قدراتها، لتمكينها من أداء رسالتها ، والقيام بواجباتها تجاه مجتمعاتها، ملتزمة بنهج الوسطية في الفهم والممارسة.

• تقوية المؤسسات الدينية والقضائية، ودعم رسالتها واستقلالها.

الرسالة الثانية : دعوة علماء الأمة إلى:

• الحفاظ على هوية الأمة المسلمة، وتعاهدها بالتفقيه والتوعية، لتحقيق واجبها في حماية الدين، والنصح للعالمين، والشهود على الخلق، ولتكون واعية برسالتها، وناهضة بها على الوجه المأمول.

• تحقيق القدوة الصالحة، والقيام بواجب النصح والإرشاد للأمة وقادتها بالحكمة.

• تصحيح المفاهيم الخاطئة، ووقاية الأمة من الشبهات المضللة، والدعوات المغرضة، بنشر العلم الصحيح المنبثق من أصول الإسلام، وفق هدي سلف الأمة وأئمة الإسلام، بعيداً عن تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين.

• التعاون في موارد الاتفاق، وتعظيم الثوابت، والاجتماع على القضايا الكلية، والتحلي بأدب الخلاف في مواضعه، والتحذير من التكفير والتفسيق والتبديع في موارد الاجتهاد، صوناً لمصالح الأمة العليا.

• تعزيز التنسيق بين المؤسسات الشرعية في الفتوى، والتصدي للنوازل العامة بالفتوى الجماعية، والتحذير من الفتاوى الشاذة.

• تقوية التواصل مع الشباب، وتضييق الفجوة معهم، وتوسيع آفاق حوارهم، وإجابة استفساراتهم، والسعي في تعزيز نهج الوسطية بينهم.

الرسالة الثالثة : دعوة الإعلام في العالم الإسلامي إلى:

• تعزيز الوحدة الدينية والوطنية في المجتمعات الإسلامية، والتصدي لدعاوى الفتنة والطائفية.

• إرساء القيم والأخلاق الإسلامية، والتوقف عن بث المواد السلبية المصادمة لدين الأمة وثوابتها وقيمها.

• تحري المصداقية في الأخبار، والتثبت فيها، والنقل الهادف ، والامتناع عن الترويج للإرهاب ببث رسائله، وإدراك أهمية الرسالة الإعلامية التي تصل إلى كل العالم.

• العمل على معالجة أدواء الأمة، والتحلي بالمسؤولية، وعدم إشاعة الآراء الشاذة والمضللة، وتوظيف الإعلام في نشر الوعي بحرمة الدماء، ومخاطر الظلم، والتصدي لمحاولة تشويه الإسلام والمسلمين.

الرسالة الرابعة : دعوة شباب الأمة إلى :

• الاعتصام بالكتاب والسنة، وهدى سلف الأمة، واجتناب الفتن، وموارد الفرقة والنزاع، والنأي عن الإفراط والتفريط، وتعظيم الحرمات، وصون الدماء، ورعاية مصالح الأمة الكبرى.

• الثقة بالعلماء الربانيين الراسخين، والرجوع إليهم ، والاعتصام بما يبصرون به من أحكام الدين ، والحذر من الأدعياء ، وتجاسرهم على الفتيا في قضايا الأمة العليا.

• التفقه في الدين، وترسيخ الإيمان، والالتزام بالشرع، والنظر في تحقيق المقاصد، والموازنة بين المصالح والمفاسد، وعدم الاعتراض بالشعارات البراقة التي ترفعها بعض الجهات بغير سند من كتاب ولا سنة.

• ترشيد العاطفة والحماس، بالنظر في المآلات ، وتقدير الأولويات، وفقه الواقع ، والتحلي بالصبر والأناة في الإصلاح، والتدرج في بلوغ الأهداف، ومراعاة سنن الله في التغيير، وسلوك الطرق المشروعة في ذلك، واستلهام الدروس والعبر من التجارب الماضية.

الرسالة الخامسة : إبلاغ العالم ومؤسساته وشعبه بما يلي :

• أن التطرف ظاهرة عالمية، والإرهاب لا دين له ولا وطن، واتهام الإسلام به ظلم وزور، تدحضه نصوص القرآن القطعية تنتزله رحمة للعالمين، ومحاربهته للظلم بجميع صورته وأشكاله.

• أن التطرف غير الديني من أهم أسباب الإرهاب، لأنه يستجلب العنف المضاد.

• أن القيم الإنسانية مشترك فطري، ولا يقبل تزييفها أو تزويرها بما يفرغها من مضمونها.

• أن محاربة الإرهاب والتطرف الديني لا تكون بالصرع مع الإسلام، والترويج للإسلاموفوبيا، بل بالتعاون مع الدول الإسلامية وعلمائها ومؤسساتها.

- أن الحرية بضوابطها قيمة أعلى الإسلام من شأنها، وربطها بقيمة المسؤولية، فلا تكون مسوغاً للإساءة للآخرين، والظعن في الرموز والمقدسات الدينية.
- أننا نعيش جميعاً في عالم واحد، تتعايش فيه مجتمعاتنا، يتأثر كله بما يموج في جنباته، وهو ما يحتم شراكتنا في بناء الحضارة الإنسانية، والسعي في تحقيق مصالحنا المتبادلة.
- أن التواصل والحوار بين الناس لتحقيق التعارف ضرورة إنسانية.. دون استعلاء طَرْفٍ ودُوبَانٍ آخر .
- أن التسامح بين الشعوب ، فيما وقع خلال التاريخ من مثالبٍ وأخطاءٍ ، مطلوب .. دون تهاونٍ في الحقوق ، ونسيانٍ للدروس الإيجابية !
- أن إقامة العدل الناجز متعيّنٌ في ظلِّ وَحدةٍ معيارٍ واستقامةٍ ميزان.
- فلنتعاونُ فيما اتفقنا عليه من المشترك الحضاري الإنساني .. ولنتجنبُ أن يسعَى بعضنا إلى البعض الآخر ..
- ولنرفع ما هو واقعٌ من عدوانٍ وظلم ، واحتلالٍ وهيمنة .. ولنردّ ما استبيح من حقوقٍ إلى أصحابها .. ولنكن على قَدْرٍ شرف الكرامة الإنسانية التي مَنْ اللهُ - ربُّ العالمين - بها علينا ..
- ولنتأملُ معاً قول الله في كتابه :
- ﴿ يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكرٍ وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليّمٌ خبيرٌ ﴾ (الحجرات: ١٣).
- وقوله سبحانه: ﴿ قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمةٍ سواءٍ بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون ﴾ (آل عمران: ٦٤).
- وصلّى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبيّنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

صدر في مكة المكرمة

عن المؤتمر الإسلامي العالمي

«الإسلام ومحاربة الإرهاب»

٥/٦/١٤٣٦هـ - ٢٥/٢/٢٠١٥م